خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

«القول الفصل في بيان أن المظاهرات ليست بحل»

لفضيلة الشيخ الوالد

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'﴾ [سورة آل عمران]

﴿' يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'﴾ [سورة النساء]

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'﴾ [سورة الأحزاب]

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿'إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعص الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى،

ما أجمل هذه البدايات في الخطب والمواعظ يأمرنا ربنا عز وجل ويأمرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بالتزام الطاعة والبعد عن المخالفة لما في ذلك من السلامة الدينية والدنيوية ولا يقع أحدٌ في عطب ديني أو دنيوي أو أخروي إلا بسبب عدم التزام هذه الطاعة،

خطبة جمعة بعنوان القول الفصل في بيان أن المظاهرات ليست بحل

انظر إلى قوله عز وجل ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

وإلى قول ابن مسعود رضي الله عنه أو ذلك الصحابي الذي أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم «من يطع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد» فطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيهما الرشد فيهما السلامة فيهما العز فيهما التمكين فيهما النصر فيهما السؤدد فيهما الرفعة فيهما الأمن والأمان والسكينة والاطمئنان وحين خالفنا هذا الأمر وقعنا فيما وقعنا فيه قلة أرزاقنا وقست قلوبنا وتنافرت قلوبنا وأبداننا وكثر الشر فينا بسبب المعصية لله عز وجل والمعصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عباد الله دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار في أرزاقٍ أعطاه الله إياه أراد أن يقسمها فيهم فقالوا لا حتى تعطي أخواننا من المهاجرين كما تعطينا فأعادها عليهم فأعادوا عليه محبة لأخوانهم ورغبة في وصول الخير إليهم،

فقال لهم أما ولم تقبلوا فإنكم ستلقون بعدي أثرة ستلقون بعدي أثرة.. أي تجاوز ربما من حكامكم ربما يعطون غيركم ربما يمنعونكم فما الحل،

قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض هذا أمرٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلص المؤمنين في زمنه وهم الأنصار رضوان الله عليهم أنهم سيلقون ويجدون بعده الأثرة،

إذن ما الحل ما السلامة ما السبيل للبعد عن الفتن،

قال "اصبروا" اصبروا.. مع القلة اصبروا مع الجفاء اصبروا مع البعد اصبروا على أي حال نزل بكم ما دام ولي أمركم من المسلمين فاصبروا حتى تلقوني على الحوض،

ولماذا قال لهم بهذه المقولة حتى تلقوني على الحوض يبشرهم أن الصبر فيما ينوب الإنسان من أسباب لقيا النبي عليه الصلاة والسلام يوم القيامة ومن لقيا النبي صلى الله عليه وسلم شرب من حوضه وشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُكرم بكرامات عظيمات بسبب صبره في هذه الدنيا على ما ينوب وما ينزل من المصائب ومن المدلهمات نعم عباد الله إن الأمة بلاؤها في عدم التزام هذا الأمر اصبروا حتى تلقوني على الحوض يغضب على الحاكم فيخرج عليه بالمظاهرة أو بالسلاح أو بالمناوئة أو بالإختلاف أو بغير ذلك ويريد النصر هيهات أن يقع نصر للأمة وهي مخالفة في هذا الباب العظيم الذي هو سبيل السؤدد وسبيل العز وسبيل التمكين النبي صلى الله عليه وسلم ضيق هذا الجانب أكثر من غيره قالوا يا رسول الله حين قيل لهم سيكون عليكم أُمراء وذكر من شأنهم أنهم يجورون أنهم يظلمون أنهم لا يحكمون ربما بالكتاب والسنة ربما يعني قصروا قالوا يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف قال« لا ما أقام فيكم الصلاة» وفي رواية «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان»

عباد الله إن الخروج على الحكام هو سبب البلاء وأي ما بلاء انظروا إلى حكومة "المملكة العربية السعودية" حين كان شأنها على طاعة أولياء أمورها أكثر من مئة سنة في أمن وأمان ورغد عيش وعز وتمكين وكلمة وغير ذلك وانظروا إلى اليمن الذي تأريخه عريقٌ ولكنه حين تلبس بالخروج بالمظاهرات بالثورات بالانقلابات ماذا حصل له حصل له الذل والهوان والخسران وما زال يعاني وسيعاني حتى يتوب إلى الملك العلام سبحانه وتعالى والحمدلله

الخطبة الثانية:

خطبة جمعة بعنوان القول الفصل في بيان أن المظاهرات ليست بحل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

كان شأن هذه البلاد مع قصورٍ فيها لا نقول بأنها بلغت مبلغًا عظيمًا مع قصور فيها لكن كانوا في أمن ودعةٍ وسكينة ورزقٍ وهدوء إلى غير ذلك فأبوا إلا الخروج فيما يسمى "بالربيع العربي" زعموا أنهم ظلموا وأنهم، وأنهم، فذهب ولي الأمر مهانًا محتقراً بعد أن ضربوه بالصاروخ وهو في صلاة الجمعة فلحقهم ما لحقهم ثم جاء بعده ولي أمر آخر فإذا بهم يقومون عليه ويؤيدون الحوثي زعموا في معالجة الجرعة فإذا به يخرجوا مهانًا من صنعاء فلحقهم ما لحقهم وها هو الأمر يتكرر بالثورات بالمظاهرات بالانقلابات ألآ فعليكم عباد الله أن تتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى وأن تراجعوا أمركم مع ربكم سبحانه وتعالى ومع نبيكم صلى الله عليه وسلم ومع أولياء أموركم من وقع منه مخالفة شرعية بقول أو فعل عليه أن يتوب إلى الله ويصبر كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في أعناقنا بيعة لكل ولي أمرٍ يصير على هذا البلد لا يجوز أن نخفرها ومن خفرها قال النبي صلى الله عليه وسلم «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» فلا تؤيد الباطل بقول ولا بفعل ولا باعتقاد وإن ظلمت وإن هضمت التزم شرع الله هذا هو الحل لرفع المظالم ولذهاب الشر عن هذه البلاد التوبة النصوح والدعاء لله عز وجل برفع ما نزل بها،

أما المظاهرات فليست بحل،

أما الانقلابات فليست بحل،

أما الثورات فليست بحل،

وإنما هي مزيد بلاء وفتنة وشر وهلكة والله المستعان والحمد لله رب العالمين.

✍فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه